المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 62
تأريخ النشر: 20 ديسمبر 2024 م

دور المملكة العربية السعودية في التصدي للإعلام المعادي (وسائل الإعلام الإيرانية نموذجًا)

The role of the Kingdom of Saudi Arabia in confronting hostile media (Iranian media as a model)

إعداد الباحث/ محمد ظافر العمري

ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف للدور الفعلي للمملكة العربية السعودية في التصدي للإعلام الإيراني، من خلال التعرف على تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية والكشف عن العوامل المؤثرة على الصراع السعودي الإيراني والتعرف على طبيعة الحرب الإعلامية بين السعودية وإيران بالإضافة لتطوير طرق التصدي للإعلام الإيراني تجاه المملكة العربية السعودية، جاء البحث في أربعة مباحث في المبحث الأول مفهوم الإعلام وتعريفه وأهمية الإعلام ووظائفه، وخصاص وسائل الإعلام، وفي المبحث الثاني طبيعة العلاقات السعودية – الإيرانية تناول بداية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والعلاقات بعد الحرب العالمية الثانية، والعلاقات المعاصرة، وفي المبحث الثالث العوامل المؤثرة على الصراع السعودي الإيراني وتضمن على العوامل الاقتصادية والعوامل الدينية والعوامل السياسية والأمنية، وفي المبحث الرابع الحرب الإعلامية بين السعودية وإيران وتناول هذا المبحث التصور الإعلامي الإيراني للمملكة العربية السعودية، و مظاهر الحرب الإعلامية الإيرانية اتجاه المملكة العربية السعودية في المطلب الثاني، وجاء في المطلب الثالث تصادم الإعلام الإيراني بالمملكة العربية السعودية، وفي المطلب الرابع موقف المملكة العربية السعودية من الإعلام الإيراني الموجه لها. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي الاستقرائي، ومن خلاله توصلت الدراسة إلى أن المملكة لا زالت في طور التطوير والاهتمام من قبل وزارة الإعلام بسبب الحاجة الملحة والتطور العالمي في الإعلام ودور الإعلام في السياسة وقد تناول البحث الطرق والأساليب التي تطور من مواجهة الإعلام الإيراني، كما أوصى الباحث بضرورة استهداف المعارضين الإيرانيين خارج إيران في جميع أنحاء العالم ووضع لهم منصة إعلامية لهم بإشراف كادر سعودي إنشاء قنوات سعودية تابعة للقطاع الخاص ناطقة باللغة الفارسية بكادر وإدارة سعودية وتناقش فيها المجتمع الداخل الإيراني والمقيمين في الخارج وأن تنقل هذه القناة الأحداث في الداخل الإيراني والمشاكل الاقتصادية والسياسية والطائفية.

الكلمات المفتاحية: دور، الإعلام المعادي، المملكة العربية السعودية، الإعلام الإيراني.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 6 - الإصدار 62
تأريخ النشر: 20 ديسمبر 2024 م

The role of the Kingdom of Saudi Arabia in confronting hostile media (Iranian media as a model)

By: Mohammed Dhafer Alamri

Master of Political Science, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

Abstract

The current study aimed to identify the actual role of the Kingdom of Saudi Arabia in confronting the Iranian media, by identifying the history of Saudi-Iranian relations, revealing the factors influencing the Saudi-Iranian conflict, and identifying the nature of the media war between Saudi Arabia and Iran, in addition to developing ways to confront the Iranian media towards the Kingdom of Saudi Arabia. The research came in four sections. The first section deals with the concept of media, its definition, the importance of media and its functions, and the characteristics of the media. The second section deals with the nature of Saudi-Iranian relations, which dealt with the beginning of diplomatic relations between the two countries, relations after World War II, and contemporary relations. The third section deals with the factors influencing the Saudi-Iranian conflict, which included economic, religious, political, and security factors. The fourth section deals with the media war between Saudi Arabia and Iran. This section deals with the Iranian media perception of the Kingdom of Saudi Arabia, and the manifestations of the Iranian media war towards the Kingdom of Saudi Arabia in the second section. The third section deals with the clash of Iranian media with the Kingdom of Saudi Arabia, and the fourth section deals with the position of the Kingdom of Saudi Arabia towards the Iranian media directed at it. The study relied on the qualitative inductive approach, and through it the study concluded that the Kingdom is still in the development phase and is receiving attention from the Ministry of Information due to the urgent need and global development in the media and the role of the media in politics. The research addressed the methods and approaches that develop confronting the Iranian media. The researcher also recommended the necessity of targeting Iranian opponents outside Iran in all parts of the world and providing them with a media platform under the supervision of Saudi cadres. Establishing Saudi channels affiliated with the private sector that speak the Persian language with Saudi cadres and management, and discussing the Iranian domestic community and residents abroad, and that this channel should transmit events inside Iran and economic, political and sectarian problems.

Keywords: Role, hostile media, Saudi Arabia, Iranian media.

1. المقدمة

لازالت المملكة العربية السعودية ومنذ عدة سنوات تعاني من محاولات ممنهجة الإعلام الإيراني، للنيل من سمعة المملكة العربية السعودية، حيث يستخدم جميع أدواته ووكالاته الإعلامية في المنطقة في هذا الغرض. ونظراً لأهمية الإعلام في صنع السياسة والتأثير على الشعوب، فقد اتخذت المملكة العربية السعودية العديد من الإجراءات لمواجهة هذه الحملات الإعلامية، بما في ذلك إطلاق حملات إعلامية عبر عدة منصات، من بينها الصحف العربية والغربية والفارسية التابعة للمملكة العربية السعودية وغيرها من القنوات والبرامج، التي تركز وتهدف إلى التوعية بالمخاطر التي يمثلها النظام الإيراني لأمن المنطقة والعالم، إضافة إلى الاستعانة ببعض المتحدثين في الشأن السياسي لتوضيح وتفنيد المزاعم الإيرانية (ياسين، 2022). ومن هنا يسعى الباحث للإجابة على التساؤل كيفية التصدي للإعلام الإيراني تجاه المملكة العربية السعودية؟

كما يؤكد الباحث بأن المملكة العربية السعودية تسعى جاهدة لمواجهة الإعلام الإيراني من خلال توضيح الحقائق ونفي الشائعات التي يروج لها، وبالإضافة إلى ذلك، قامت المملكة بتطوير استراتيجية "القوة الناعمة" للتصدي للتأثير الإيراني على الشعوب، وذلك من خلال إطلاق صحف فارسية وإضافة اللغة الفارسية في وكالة الأنباء السعودية (واس) والإخبارية، وإطلاق برامج تعرض الحقائق للمواطن الإيراني.

1.1. مشكلة البحث:

تعد الفترة الماضية من أكثر المراحل توتراً في العلاقات السعودية الإيرانية، حيث شهدت المنطقة أحداثا داخلية وإقليمية ودولية جعلت العلاقة بينهم في تسارع في ردود الأفعال وتصادم في السياسات وأدخلت الدولتين في حرب باردة غير معلنة ولكنها حرب إعلامية واسعة، ظهرت فيها انتهاكات الخطاب الإيراني السياسي والعقدي للمجتمعات العربية السنة عامة والمملكة العربية السعودية بشكل خاص عبر وسائل الإعلام المتنوعة لتصدير مشروعها الطائفي الشيعي ليتغلغل داخل المنطقة العربية سياسياً ودينياً، وتلك الحملة الدعائية كانت لها صدى داخل المملكة العربية السعودية تطلبت ردعاً قوياً لتلك الانتهاكات. وبناء على ذلك سلطت الدراسة الحالية الضوء حول التصدي للإعلام الإيراني تجاه المملكة العربية السعودية، ويمكننا صياغة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو: **ما هو دور المملكة العربية السعودي في التصدي للإعلام الإيراني؟**

2.1. أهداف البحث

- التعرف على تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية.
- الكشف عن العوامل المؤثرة على الصراع السعودي الإيراني.
- التعرف على طبيعة الحرب الإعلامية بين السعودية وإيران.
- تطوير طرق التصدي للإعلام الإيراني تجاه المملكة العربية السعودية

3.1. أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

- تكمن أهمية الدراسة في دور الإعلام وتأثيره في السياسة.

- شح الدراسات المتعلقة في الجانب الإعلامي بين إيران والسعودية.
- تسهم الدراسة في تحليل المشهد السياسي المستقبلي ودور الإعلام فيها.
- المساهمة في تطوير المنظومة الإعلامية في المملكة.

4.1. حدود البحث:

حدود مكانية: في المملكة العربية السعودية.

حدود زمانية: من عام 2008- 2022.

حدود موضوعية: كيفية التصدي للإعلام الإيراني تجاه المملكة العربية السعودية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للإعلام ومفهومه ووظائفه وأهميته بالإضافة لخصائصه، وثم التطرق للإعلام والإيراني وكيفية تصدي المملكة السعودية له وغيره من المواضيع ذات الصلة، ومن ثم قسم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث لبيان الفروق في النتائج والمواضيع التي درستها، وبيان ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات بالتعقيب عليها من حيث اختلاف العينة وبعض المتغيرات وأهم ما تم التركيز عليه في الأبحاث السابقة.

1.2. الإطار النظري:

1.1.2. مفهوم الإعلام

إن كلمة إعلام إنما تعني أساساً الإخبار وتقديم معلومات، أن أعلم، ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار، وجود رسالة إعلامية (أخبار – معلومات – أفكار-آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد (الشهري، 2014).

وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة. وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقاً أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه (زعفان، 2016).

كما يعني المصطلح "تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور. ويُطلق مصطلح الإعلام على جميع الوسائل والتقنيات والمنظّمات، إضافةً للمؤسسات سواءً التجارية أم غير الربحيّة، العامة أم الخاصة، الرسميّة أم غير الرسميّة، التي تكون مهمتها ووظيفتها الأساسية نشر الأخبار والمعلومات المختلفة ونقلها (أبو النور، 2022).

1.1.1.2. تعريف الإعلام

الإعلام بالإنجليزيّة: Media مجموعة من قنوات الاتّصال المستُخدَمة في نشر الأخبار أو الإعلانات الترويجيّة أو البيانات، ويُعرف الإعلام بأنّه الوسيلة الاجتماعيّة الرئيسيّة للتواصل مع الجماهير.

الإعلام لغة

- أصل الإعلام من مادة عِلْم، قال في اللسان: والعِلْمُ نقيضُ الجهل عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُه ورجل عالمٌ وعَلِيمٌ من قومٍ عُلماءَ.
- وعَلاَّمٌ وعَلامّةٌ إذا بالغت في وصفه بالعِلْم أي عالم جِداً والهاء للمبالغة.
- وعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُه عِلْماً عَرَفْتُه قال ابن بري: وتقول: عَلِمَ وفَقِهَ أَي تَعَلَّم وتَفَقَّه وعَلُم وفَقُه أي سادَ العلماءَ والفُقَهاءَ.
- وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت ويقال: اسْتَعْلِمْ لي خَبَر فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واستعملني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه.
- وأعلم فلاناً الخبر: أخبره به العلم أي إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: العلم يقال لإدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط (ابن منظور، 3083/4).

الإعلام اصطلاحا

ومن أشهر التعريفات وأقربها تعريف العالم الألماني "أوتوجروت "للإعلام بأنه: هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه" (عبد اللطيف، 1978، 75)

- يمكن تعريف الإعلام بأنه المسؤول عن تعريف الناس بقضايا العصر ومشاكله، وكيفية معالجتها في ضوء المبادئ والنظريات التي تعتمدها الدول والأنظمة، باستخدام وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة.
- ومع ذلك، يمكن أن يقوم الإعلام في الواقع بتزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، ويمكن أن يعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي ترفع من مستوى الناس وتعزز التعاون من أجل المصلحة العامة (الشمالية وآخرون، 2015).
- يمكن تعريف الإعلام على أنه أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو غير ربحية تهدف إلى نشر الأخبار ونقل المعلومات، ولكنه يتضمن أيضاً مهاماً أخرى مثل الترفيه والتسلية.
- يمكن استخدام مصطلح وسائل الإعلام للإشارة إلى التكنولوجيا أو المؤسسات التي تدير الإعلام، ويمكن استخدام تعبير السلطة الرابعة للإشارة إلى تأثير الإعلام العميق والواسع. (القرعان،2020).

يتفق الباحث مع تعريف الخبراء للإعلام بأنه تزويد الجماهير بالحقائق الثابتة والأخبار الصادقة والمعلومات السليمة عن القضايا والمواقف والمشاكل والموضوعات التي تهم هذه الجماهير بطريقة موضوعية تستهدف تكوين رأي صائب في القضايا والمشكلات والموضوعات المطروحة.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا أيضا تعريف الإعلام بأنه عملية نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء من مصادرها إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام المختلفة، مثل الصحف والمجلات والتلفزيون والإذاعة والإنترنت. ويعد الإعلام من أهم الأدوات التي يمكن استخدامها لتوعية الجمهور ونشر الوعي والمعرفة، كما يمكن استخدامه لتشكيل الرأي العام وتأثيره على القرارات السياسية والاجتماعية.

2.1.1.2. أهمية الإعلام

الإعلام وسيلة موجودة منذ القِدم بصورة بسيطة، وقد تطورت عبر الأجيال لتصل إلى ما وصلت عليه في العصر الحالي، وقد اتخذت أساليب ومَجرى متطور آخر يتماشى مع درجة تطور المجتمع. للإعلام أهمية كبيرة جعلت منه السلطة الرابعة في أي بلد.

واليوم تزداد هذه الأهمية خطوة كبيرة، وذلك نظراً إلى محاولات أطراف مختلفة الاستفادة من الإعلام كوسيلة لتمرير مخططاتها وتحقيق مكاسب وغايات خاصة، تلبيةً لمصالحهم ومنافعهم في السلطة والتوسع. كما شهدناه ونشهده في ثورة الربيع العربي كيف تحولت بعض القنوات والإذاعات والصحف والمجلات إلى أداة لاستخدامات مختلفة منها إسقاط الحكام وافتعال الحروب وتدمير الاقتصاد، وقتل وتشريد مئات الآلاف من البشر وذلك بهدف إبقاء أحد ما في السلطة وإسقاط آخرين وتغيير نظام الحكم في البلاد حسب مصالح ومنافع بعض القوى الدولية والإقليمية، تاركين الشعوب في ضياع وفوضى غير آبهين بما سيحصل لهم.

3.1.1.2. وظائف الإعلام

يلخص رفاعي (2011) أهم وظائف ومهام الإعلام وهي كالنحو الآتي:

يساعد الإعلام الناس في الاطلاع والمعرفة حول كافة الأمور التي تدور حولهم من خلال نشر الأخبار والتقارير الصحفية والتلفزيونية والإذاعية التي تغطي الأحداث والأخبار المحلية والعالمية. كما يمكن للإعلام أن يقدم برامج تعرض النشاطات الاجتماعية في كل بلد ونمط الحياة والترفيه المختلفة والمتنوعة. وبذلك يمكن للأفراد الاطلاع على كل ما يدور حولهم والتعرف على الأحداث والتطورات في العالم والتفاعل معها.

- يعمل الإعلام كوسيط بين الجهات الرسمية الحكومية والجمهور من المواطنين عن طريق نشر الأخبار والتقارير الصحفية التي تغطي الأحداث والمشكلات التي يواجهها المواطنون، وتعرضها بشكل علني للرأي العام. كما يمكن للإعلام أن يقدم برامج للشكاوى والاستفسارات التي يمكن أن يطرحها المواطنون، وتقديمها للجهات الحكومية المعنية للرد عليها وحل المشكلات. وبذلك يمكن للإعلام أن يعمل كوسيط بين الحكومة والجمهور لتحقيق التواصل والتفاعل بينهما.
- يقوم الإعلام ببعض الوظائف التجارية كالإعلانات التجارية، والتسويق، الترفيه، ويشمل ذلك تقديم المسلسلات والأعمال الدرامية المختلفة، والأغاني والموسيقى، والفعاليات الرياضية.
- ويكمن دور الإعلام تربوي وتعليمي عندما يساعد الأفراد على تعلم مهارات جديدة وزيادة معلوماتهم وثقافتهم، وذلك من خلال تقديم برامج تعليمية وتثقيفية على الإذاعة والتلفزيون والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام. كما يمكن للإعلام أن يلعب دورًا في توعية الجمهور حول القضايا الاجتماعية والصحية والبيئية، وتشجيع الأفراد على المشاركة في الحوارات والنقاشات المجتمعية. ويمكن للإعلام أيضًا تعزيز القيم الإيجابية والأخلاقية وتشجيع السلوكيات الصحيحة والمسؤولة.
- يقوم الإعلام بدور هام في عملية التوجيه، وذلك من خلال البرامج الإذاعية التي تتحدث عن حقوق الميراث للمرأة، والمقالات العمودية التي يكتبها بعض الأشخاص في الجرائد، وفي الزوايا الإلكترونية للمواقع الإعلامية الاجتماعية والسياسية والعامة والمتنوعة.
- كما له أيضا وظائف إقناعية توجيهية تقوم بتشكيل المواقف والاتجاهات والسلوكيات، أو تعزيزها، وذلك لتفادي تأثير مستجدات طارئة أو حملات إعلامية أخرى مضادة. وكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور من حيث اللغة والمحتوى، زاد تأثيرها وتحقق المراد منه.
- ويلخص الباحث وظائف الإعلام بأنه يساعد الناس في الاطلاع والمعرفة حول الأخبار والأحداث التي تجري حول العالم، ويعمل كوسيط بين الحكومة والجمهور، ويقدم وظائف تجارية مثل الإعلانات والتسويق والترفيه. كما يساعد في التعليم والتثقيف العام ويمكنه أيضًا توجيه المواقف والسلوكيات.

4.1.1.2. خصائص وسائل الإعلام

لوسائل الإعلام دوراً كبيراً وفعالاً من توصيل الرسالة الإعلامية إلى الجمهور المتلقي.

وزادت هذه الأهمية نتيجةً لاندماج ثورة الاتصالات وثورة المعلومات وثورة الحواسيب الآلية مما أدى إلى ظهور خدمات جديدة ومتنوعة تعمل على تمليك المعلومات بسرعة ودقة وحالية مثل الحاسبات الشخصية والأقمار الصناعية والاتصالات الرقمية وغيرها، الشيء الذي أدى إلى ظهور خدمات اتصالية جديدة مثل التلفزيون منخفض القوة والفيديو كاسيت والفيديو ديسك وغيرها. **ويرى الباحث** أن هذا التطور أثر بدوره على الوسائل الإعلامية التقليدية من صحف وإذاعة وتلفاز وسينما. ولكل هذه الوسائل خصائص تزيد من فعاليتها حسب طبيعة كل وسيلة.

2.1.2. طبيعة العلاقات السعودية – الإيرانية

احتلت العلاقات السعودية الإيرانية المساحة واسعة من الجدل السياسي في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط حيث ارتبطت تلك العلاقات بتطورات ومواقف ومصالح وتحديات فرضتها عليها طبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية، على صعيد المنطقة الشرق الأوسط عامة والخليج العربي المنطقة العربية، فلم تعرف العلاقات السعودية الإيرانية، مما أدى إلى التحول في موازين القوة السياسية الإيرانية حيال جوارها السعودي العربي، بالإضافة إلى دخول إيران في صراع مع الغرب وظهور تحالفات إقليمية عززت التوتر السياسي الاقتصادي بين البلدين. فقد تميزت منطقة الخليج العربي طوال العقود الثلاثة الماضية بتعدد الحروب الإقليمية وتجددها من أزمة لأخرى بالشكل الذي أدى إلى خلق حالة من عدم الاستقرار الإقليمي المزمن وتباعد فترات الهدوء النسبي بين الدولتين. (فرحان، 2018، 4)

المطلب الأول: بداية العلاقات الدبلوماسية السعودية – الإيرانية

ترجع بداية الاتصال الدبلوماسية الرسمي الذي كان يعرف آنذاك باسم سلطنة نجد وبلاد فارس أي إيران إلى عام 1925 حينما حاول الفرس القيام بمساعي وساطة بين جلالة الملك عبد العزيز والشريف في الحجاز وقد حاصرت القوات السعودية لمدينة جدة وفي 21 من تشرين الأول 1925 (الشراري، 2008، 12).

ولكن شب الخلاف حين وقع الملك عبد العزيز اتفاقية جدة 1927 التي لاقت احتجاجا رسميا من قبل الحكومة الإيرانية التي سلمت شكواها في 26 تشرين إلى عصبة الأمم وذلك لأن بنود الاتفاقية فيها مساس بسلطة إيران على محميات البحرين مطالبا وبعوده البحرين إلى السيادة الإيرانية.

واستمرت العلاقات السعودية إيرانية على شكل جيد حتى عام 1944 حيث انقطعت بعد ذلك العلاقات بين البلدين بسبب إعدام السعودية لحاج إيراني أساء إلى الكعبة وألقى عليها القاذورات. (البريزات، 2017، 4)

المطلب الثاني: العلاقات السعودية الإيرانية بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت فكرة حلف بغداد 1955 فقام جلالة الملك سعود بن عبد العزيز بزيارة لإيران وألقى في طهران بالشاه محمد رضا بهلوي وكانت تهدف إلى منع إيران أن تنضم للحلف وبالرغم من التعليقات الإيجابي ة التي أشادت بها الصحف السعودية لهذه الزيارة إلا أن الضغط الأمريكي البريطاني كان أقوى على إيران، حيث انضمت إيران للحلف عام 1955 لتكون حليفاً لبريطانيا مقابل احتفاظها بالسيادة على البحرين، مما أثارت غضب المملكة العربية السعودية واعتبار أن هذا الموقف يهدد دول الخليج العربي. وفي عام 1968 أبرمت حكومة دولة إيران والسعودية اتفاقية بشأن تعيين الحدود الفاصلة بينهما في الجرف القاري للخليج وحقوق السيادة والملكية بالنسبة لحقوق النفط الموجودة في تلك الحدود (الشراري، 2008، 17-18)

وكان المتغيرات حقبة الخمسينات من القرن الماضي التي تمثلت في سقوط الملكية في اليمن عام 1962 الذي شجع على التقارب والتحالف بين السعودية وإيران لمواجهة المخاطر المحتملة واستمر التعاون خلال فترة الستينات وتعزز ذلك بزيارة الوفد الإيراني للرياض عام 1966 لتقوية التفاهم المشترك حول القضايا التي تهم البلدين، ولكن في عام 1968 أثر الانسحاب البريطاني من البحرين واستقبال السعودية للشيخ عيسى آل خليفة عاد التوتر والخلاف بين السعودية وإيران حيث وجدت إيران أن هذه زيارة اعترافاً سعودياً بالمملكة البحرينية الجديدة وعدم الاعتراف بسيادة إيران على البحرين.(أوكيد وآخرون، 2019)

وبعد قيام الثورة الإسلامي ة في إيران 1979 شهدت العلاقات السعودية الإيرانية المزيد من التوتر والنزاع حيث أظهر هذا التغير واقعا جديدا في المشهد السياسي الإقليمي الذي ساده التعارض الأيديولوجي والمنافسة في منطقة الخليج العربي بين البلدين وتناقض في المصالح تتعلق بقضايا النفط والعلاقات مع الأطراف الإقليمية والدولية (فرحان، 2018، 8)

المطلب الثالث: العلاقات السعودية الإيرانية المعاصرة

إن توقيع الاتفاقية الأمنية عام 2001 يعد مرحلة جديدة ومميزة في العلاقات الخليجية الإيراني ة بشكل عام والسعودية الإيرانية بشكل خاص والتعبير عن سياسة التحول والانفتاح التي جاء بها الرئيس الإيراني محمد خاتمي؛ نتيجة لسياسة التطويع والاحتواء التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران؛ لذا سعت إيران والمملكة العربية السعودية بعد الثورة خاصة مع المصالح المشتركة بين الدولتين في إعادة النظر في التوجهات السياسية، و في عام 2013 عقب تولي حسن روحاني مهام في إيران شهادة بروز ملامح للتغيير على الصعيد الداخلي التي أثرت في العلاقات الخارجية، مما أدى إلى تدهور العلاقات السعودية الإيرانية واتهمت السعودية إيران بمحاولة تصدير ثورتها إلى دول الخليج العربي.(مبيضين، 2008، 11- 13)

وعلى ذلك نجد أن أزمة العلاقات السعودية الإيرانية التي انتهت بقرار سعودي بقطع العلاقات الدبلوماسية لثالث مرة في التاريخ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وذلك في يناير 2016 كان أهم الانعكاسات لحالة الاستقطاب السياسي والمذهبي في منطقة الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين، وقد كشفت قطع العلاقات حجم الأزمة بين البلدين وغياب الحد الأدنى من الثقة بينهما، فقد تزايد الغضب الإيراني متزامنا مع اتخاذ دول عديدة خطوات تصعيدية اتجاه إيران والتي تواكب معها عملية الحشد الإعلامي الإيراني والتصريحات السعودية اتجاه البرنامج النووي الإيراني مع مجلس الأمن بالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وفرنسا.(الزويري، 2016، 3).

3.1.2. العوامل المؤثرة على الصراع السعودي الإيراني

لقد دفعت عدة عوامل بالعلاقات السعودية -الإيرانية نحو مزيد من التنافر؛ تمثل عقبات أمام تقارب البلدين، أو عوامل تبهت السعي نحو التقارب، منها ما هو ديني وثقافي وسياسي وأمني، ومنها ما هو خاص بظروف خارجية، والتي تمثلت في:

المطلب الأول: العوامل الاقتصادية

يعد العامل الاقتصادي في العلاقات السعودية الإيرانية له أهمية بالغة لأن الدولتين تمتلك موارد طاقة كبيرة جعلتهما محط أنظار لكافة الدول وخاصة في سوق النفط العالمي، الأمر الذي جعل التقلبات السياسية ذات مردود سلبي أو إيجابي على اقتصاد كلا الدولتين؛ كما أن مسار العلاقات بينهما يتأثر ويؤثر اقتصادياً، وقد استغلت السياسة الإعلامية الإيرانية ذلك في التصادم مع السعودية في توجهات تتضمن أن المملكة مهادنة وملبية لحاجات الغرب لزيادة كميات إنتاج النفط. (محمد،2017، 9)

وخاصة بعد تأييد إيران لبعض السياسات النفطية المناوئة للسعودية؛ ومنها التأييد الإيراني عام 2001 م للمرشح الفنزويلي لأمانة منظمة الأوبك ضد المرشح السعودي الأوفر حظا. إلى جانب السياسات النفطية الإيرانية التي كانت تخرج عن الحصص المقررة لها من قبل المنظمة وأيضا العقوبات والضغط الاقتصادي وولع الشارع الإيراني بسبب عدم توفر أبرز مقومات الحياة ومساعي المملكة لإفشال المشروع الخميني في المنطقة من خلال دحر ميليشيا الحوثي والمعاهدات مع العراق وغيرها أولع الإعلام الإيراني لتشتيت الانتباه تجاه قضايا أخرى.

المطلب الثاني: العوامل الدينية

حيث أن السياسة الإيرانية الإعلامية تستند في إيدولوجياتها على قاعدة دينية وفقاً للمذهب الشيعي وهو يمثل الموجه الرئيسي لسياسة إيران الخارجية والأمنية والتي تنعكس على فكرها السياسي والتي تحاول فرضه على العالم.

فالخلاف الطائفي بين المذهب السني الذي تعتنقه المملكة العربية السعودية والمذهب الشيعي الذي تتبناه إيران. وهذه قضية كثر فيها الجدل حتى يومنا الحاضر. وبالرغم من أن الشيعة في السعودية لهم حقوق كبقية الشعب ولا يجدون تفرقة من قبل الدولة ولا يعيشون عيشة أقلية كما هو الحال في بقية الدول الأخرى، إلا أنه لا يوجد في الحكم الإيراني واحد من مسلمي السنة؛ ولا يوجد أيضا مسجد واحد للسنة على الرغم من أن نسبة السنة في إيران تتجاوز ثلث السكان من أهل السنة لكن الحكم في إيران هو حكم طائفي، بالإضافة لقيام إيران بقتل علماء السنة وهدم عشرات المساجد ولا يوجد مسجد واحد لأهل السنة في طهران وجميع المدن الكبرى، مع وجود عدد من الكنائس والمعابد للنصارى وغير المسلمين علما بأن عدد أهل السنة في طهران وحدها يفوق جميع الأقليات غير المسلمة. (مبيضين، 2008، 27)

المطلب الثالث: العوامل السياسية والأمنية

تعتبر كلاً من دولة السعودية وإيران من أقوى الدول التي تمتلك مكانة ونفوذ على المستوى الدولي والإقليمي لذا تحاول كل دولة تعزيز عناصر القوة لديها وملء فراغتها الناشئة عن التغيرات الحاصلة في اختلالات التوازن المستمرة التي تشهدها المنطقة العربية باستمرار، وفي إطار ذلك قامت إيران باستئناف برنامجها النووي الأمر الذي أغضب المملكة العربية السعودية وأثار مخاوفها، الأمر الذي بدور أعطى حرية عمل أكثر لإيران في المنطقة وتعاظم دورها قد يؤدي الانكماش دور ومكانة السعودية في المعادلات السياسية في المنطقة وخاصة في سوق النفط العالمي. (محمد،2017، 11)

وعلى صعيد آخر القضايا السياسية التي أثرت على العلاقات السعودية الإيرانية مثل النزاع الإيراني الإماراتي حول الجزر الثلاث حيث تعد مسألة الخلاف بين الإمارات وإيران حول جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، سببا من أسباب التوتر في منطقة الخليج العربي عامة والعلاقات السعودية الإيرانية خاصة بسبب دعم المملكة للإمارات العربية المتحدة. ويعود سبب التوتر إلى حقيقة أن إيران ترفض حتى الآن مناقشة موضوع الجزر التي احتلتها عام ١٩٧١، حيث عقدت جلسات عدة لمحاولة حل المشكلة سلميا بين الطرفين، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل ويعد هذا النزاع عقبة في تطبيع العلاقات بين إيران والدول العربية الخليجية، وخاصة في المجال الأمني. بالرغم من أن السعودية كانت قد شاركت بوزير خارجيتها في اللجنة الثلاثية (مع عمان وقطر) التي تمخضت عن قمة مجلس التعاون لمتابعة موضوع الخلاف الإيراني الإماراتي. ورغم ما تردده إيران من نوايا حسنة بين الحين والآخر ظلت الجزر الإماراتية دون حل يرضي الطرفين. (مبيضين،2008، 27)

4.1.2. الحرب الإعلامية بين السعودية وإيران

ارتفعت مكانة الإعلام الإيراني الهجومي في أولويات النظام الإيراني، حيث يعتمد النظام على وسائل الإعلام المتعددة مثل الوكالات الإخبارية والصحف والمواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية في سياساته الداخلية والخارجية. يلعب الإعلام دورًا محوريًا في صنع القرارات السياسية للنظام الإيراني، ويتميز بتوجهه نحو العالم العربي وخاصة المملكة العربية السعودية، حيث يعتمد عليه في إيصال رسائله وتبرير قراراته. تم إنشاء عدد كبير من الوكالات الإخبارية والصحف المتعددة الاتجاهات والسياسات تجاه العالم العربي، وبالتحديد المملكة العربية السعودية، باعتبارها ميدان التنافس والصراع. يذكر أبو النور (2022) أن يوجد في إيران 12 وكالات أنباء رسمية تتحدث بجميع لغات العالم ولديها أكثر من أربعون قناة ناطقة باللغة العربية والفارسية والإنجليزية فقط.

المطلب الأول: التصور الإعلامي الإيراني للمملكة العربية السعودية

يتضمن التصور الإيراني الإعلامي للمملكة العربية السعودية ثلاث وجهات. الأول يرى النظام الإيراني الحالي يتعارض مع النظام الملكي السابق في إيران، ويعتبر المملكة العربية السعودية بوصفها نظامًا ملكيًا استبداديًا يجب تغييره. الوجهة الثانية ترى أن السعودية تعتمد في أمنها على الله والشعب والتحالفات، ثم على الولايات المتحدة التي تفرض عليها حصارًا دوليًا من خلال المملكة العربية السعودية. أما التصور الثالث، فيرى أن السعودية تتبع سياسة حليمة وصبر طويل في سياستها الخارجية، وهذا يفسر كثرة قطع العلاقات بينها وبين إيران. يرى الإيرانيون أن سياستهم متقدمة مقارنة بالمملكة العربية السعودية وأنهم قادرون على سرد وفرض قواعد اللعبة التي يريدونها، مما جعلهم يشنون هجومهم الإعلامي.

ووفقاً لما تنشره الصحف الإيرانية الأصولية أن إيران تولي الشأن السعودي اهتمامًا بالغًا وتعمل على خطين متزامنين:

الأول: الخط الدبلوماسي من خلال التباحث مع المملكة العربية في بغداد ومحاولة التوصل معها إلى صيغة تخفف الضغط عن محاور عمل طهران في المنطقة.

الثاني: الخط الإعلامي هجومها الإعلامي المستمر تجاه المملكة العربية السعودية من خلال الصحف ووكالات الأنباء.

وعلى ذلك يمكننا القول بأن تُعتبر استراتيجية إيران الإعلامية في الشرق الأوسط جزءاً لا يتجزأ من جهودها لتبرير مشروعها التوسعي الإقليمي وتعزيزه بين جمهور واسع.

المطلب الثاني: مظاهر الحرب الإعلامية الإيرانية اتجاه المملكة العربية السعودية

- سعي الجمهورية الإيرانية إلى التأثير على توجهات دول منطقة الخليج العربي بما يتماشى مع مصالحها والاعتماد على ذلك في الدعاية الإعلامية، وذلك ما ترفضه السعودية وترفيه تعدي صارخ على نفوذها الاستراتيجي في نطاق دائرة الجوار المباشر لها.
- توسيع النفوذ الإيراني في بعض الدول العربية وخلق حالة من التوتر في العلاقات بين الأشقاء العرب بالاعتماد على المقالات التي تشوه فيها صورة المملكة العربية السعودية وتخلق حالة من الأزمات المتلاحقة بينها وبين البلدان العربية الأخرى مثل لبنان والعراق بالإضافة إلى أن تلك السياسة الإعلامية تؤثر على تراجع الدور السعودي في دائرتها العربية.
- الجو التنافسي الذي تخلقه السياسية الإعلامية الإيرانية في قيادة العالم الإسلامي وإضعاف الدور السعودي.

- ومن أهم مظاهر التصادم الإعلامي الإيراني اتجاه المملكة العربية السعودية الذي تمثل في إثارة القلاقل الداخلية بالمملكة من خلال تشجيع وتبني أطروحات ومواقف المعارضة الداخلية والتضخيم الإعلامي لبعض الأحداث الداخلية التي تحدث في المملكة العربية السعودية وهذا يمثل تدخل في الشؤون الداخلية للمملكة.

(https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/5/13/)

كما تتضمن مظاهر الحرب الإعلامية الإيرانية اتجاه المملكة العربية السعودية العديد من الأمور، منها:

1- إطلاق الإعلام الإيراني لحملات إعلامية مكثفة ضد المملكة العربية السعودية، والتي تستهدف النظام السعودي وسياساته الداخلية والخارجية.

2- استخدام وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والمجلات والتلفزيون والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائل وأفكار تستهدف المملكة العربية السعودية.

3- ترويج الأخبار الزائفة والمضللة والتي تهدف إلى تشويه صورة المملكة العربية السعودية وتشويه سمعتها في العالم.

4- تمويل ودعم الجماعات الإرهابية والمتطرفة التي تستهدف المملكة العربية السعودية، والتي تستخدم وسائل الإعلام لنشر أفكارها وأجندتها.

5- تشجيع الأحداث السياسية والاجتماعية الداخلية في المملكة العربية السعودية وتضخيمها، وذلك بهدف تقويض استقرار البلاد وإثارة الفوضى (https://www.alarab.com/Article/822635)

المطلب الثالث: تصادم الإعلام الإيراني بالمملكة العربية السعودية

هناك علاقة وثيقة بين الدعاية الإيرانية والأمريكية، واللتين تتفقان على التركيز على استهداف المملكة. كل ذلك يظهر في مقال بتاريخ السادس عشر من فبراير نشر موقع «ديفينس وان» مقالاً مشتركاً لكل من سارة شيس وأليكس دو وال بعنوان مثير: «لنبدأ في التأهب لانهيار المملكة السعودية»، يكتسب هذا المقال أهمية لعدة أسباب أولها التوقيت، ومن جانب آخر يبدو لمن يتابع ما ينشر في مراكز العصف الذهني مقالاً منفرداً بقدر ما يبدو جزءاً من سلسلة طويلة من المقالات المعادية للمملكة، والتي تصدر خاصة في الولايات المتحدة التي يفترض أنها الحليف الأهم والداعم الأكبر للسعودية. والذي يتميز محتواه بالتطابق مع الدعاية الإيرانية وترديد ما تنشره، فهو يتحدث عن العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية بشكل سلبي تظهر فيه الأولى مجبرة على غض الطرف عن استبداد حليفتها في سبيل استمرار التمتع بالبترول والشراكة الاقتصادية.

كما ينتقد مذهب السعودية الوهابي الداعم للمتشددين قبل أن يتجاوز كل ذلك ليصل حد الإساءة المباشرة حين يقول إن " السعودية ليست دولة " وأنها وبرغم ما تملكه من ثروة في طريقها للنهاية، يشبهها المقال بدولة جنوب السودان التي لم تستطع ثروتها النفطية أن تمنع تحولها لدولة فاشلة. وبعد التشبيه الغريب بدولة كجنوب السودان والصومال يحمّل المقال السعودية المسؤولية عن نشر الإرهاب. وعلى أثره اتخذت المملكة قراراً السعودية كان حاسماً حينما قررت قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، برغم ذلك فإنه لا يزال من المستبعد دخول الطرفين في حرب مباشرة والأرجح هو تكوّن أجواء شبيهة بأجواء الحرب الباردة المعتمدة على الدعاية والإعلام والتصارع على مواطن النفوذ. (الفاتح، 2016، 5)

وأشارت دراسة (أبو النور، 2022) أن وسائل الإعلام المهمة القريبة من إيران لا يمكنها بأي حال أن تنافس العشرات من القنوات في المنطقة العربية والتي، وإن كانت تختلف في بعض الأحيان مع بعض التوجهات السعودية، إلا أنها في الأخير وحينما يتعلق

الأمر بعداء بين السعودية، التي تمثل السنة، وإيران، فإن الغالب منها سيقف مع السعودية. إضافة إلى أن التعلق الروحي والعاطفي ببلاد الحرمين التي زارها بالفعل عشرات الملايين من الحجاج والمعتمرين تجعل الأمر غير قابل للجدل بالنسبة لرجل الشارع البسيط الذي لم تستطع إيران كسب تعاطفه برغم تحولاتها ومتاجرتها بالقضية الفلسطينية وملف المقاومة، إلا أن اعترافها بدولة إسرائيل يمحو كل ذلك الزيف.

وأيضاً في بداية العام 2008 نشرت مجلة فانيتي فير مقالة على موقعها الإلكتروني بعنوان: «حدود على الرمال،» استشهد كتابها بآراء دبلوماسيين في إيران الذين دعوا بصراحة وبلا مواربة إلى تقسيم العراق والسعودية، وكل تلك المساعي الدخيلة بهدف القضاء على الوهابية والتطرف الإسلامي من جهة نظرهم، إلا أنها في الأساس تسعى لتحطيم المملكة باعتبارها المنبر الداعم للإسلام وقبلة المسلمين في كل مكان، بالإضافة إلى تحطيمها اقتصادياً بسبب سوق النفط، وبالرغم من إنكار إيران لتلك المقالات إلا أن الواقع اتجاه إيران لترويج دعايتها في أماكن بعيدة عن من يعرفونها ويحفظون ألاعيبها، فاستغلت عداء الكثير من شعوب العالم للإمبريالية لتظهر نفسها لهم كمعادٍ قديم للتسلط الرأسمالي، من هنا كانت علاقة إيران المبكرة بدول أمريكا اللاتيني ة في الوقت الذي كانت فيه تلك الدول بعيدة عن دائرة الاهتمام العربي والإسلامي وقد بدأت إيران تحصد ثمار تلك العلاقة الآن بتعاطف أولئك وغيرهم معها مما سهّل عليها مهمة إظهار خلافها مع السعودية على أنه خلاف بين الديمقراطية المنفتحة والاستبداد الرجعي.(الفاتح،2016)

ونلاحظ أن الصحف الأصولية بإيران تركز باستمرار على القضايا السياسية الخاصة بالمنافس الرئيس لإيران في العالم العربي، وهي المملكة العربية السعودية، ويلاحظ من كم التقارير التي تتناول الشؤون السعودية وكيفها في تلك الصحف محاولة منها للخصم من رصيد الرياض الإقليمي ومكانتها لدى شعوب العالم الإسلامي، بمن فيهم الشعب الإيراني نفسه، و على سبيل المثال: نشرت صحيفتا "دنياي اقتصاد" و"هفت صبح" الأصوليتان بشكل متزامن تقريرا عن الموقف السعودي من الأزمة اللبنانية بعنوان "السعودية تحاول تكميم فم لبنان بسيفها"، دافعت فيه الصحيفتان عن موقف وزير الخارجية اللبناني جورج قرداحي الذي انتقد طول أمد الحرب التي تقودها المملكة العربية السعودية ضد الانقلاب الحوثي في اليمن.

المطلب الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الإعلام الإيراني الموجه لها

تمثلت دور المملكة في الرد على الاتهامات العنيفة و الدعاية الإعلامية الإيرانية في قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، كما كان لها بعض الردود الإعلامية العنيفة مثل مقال عادل الجبير وزير الخارجية السعودي الأخير والذي نشره في صحيفة نيويورك تايمز تحت عنوان: «هل بإمكان إيران أن تتغير؟ »، وهو مقال مذكراً فيه بما قامت به إيران بعد ثورتها من دعم لعمليات إرهابية بشكل مباشر أو عبر تنظيمات تابعة لها في الدول المجاورة ودول أخرى منها غربية كألمانيا وهي انتهاكات تنوعت من التفجيرات إلى الاعتداءات على السفارات الغربية مروراً بدورها الداعم للفوضى اللبنانية عبر حزب الله الذي انتقل بعد تسميمه للحياة السياسية في لبنان للعب دور الشريك في قتل الشعب السوري.

مقابل مقال الجبير السابق فإن نيويورك تايمز وغيرها قد نشرت العشرات بل المئات من المقالات التي يمكن وصفها بالمعادية للسعودية، كما سُمح بالتعليق والرد على المقال والحدث بشكل جعل الصحيفة وغيرها من منابر الرأي الأمريكية الداعمة لإيران، ما سبق شجع إيران على تقوية علاقاتها الأوروبية والأمريكية من خلال زيارات لكسب مزيد من الدعم السياسي والاقتصادي مستغلة العطش في الأسواق العالمية لما يمكن لإيران أن تقدمه في حال تحولت لسوق مفتوحة.

السعودية بدورها لم تستسلم وبدأت جهوداً حثيثة من خلال السعي لاختراق مراكز صنع القرار الأمريكية المؤثرة، لكنها ركزت أكثر على حماية ظهرها الإقليمي عبر تدعيم تحالفها ضد الحوثيين في اليمن وعبر دعوتها لقيام تحالف إسلامي عسكري ضد الإرهاب (الفاتح،2016، 8).

ومؤخرا نشرت صحيفة "الرياض" السعودية، تقريرا بعنوان "إيران والاغتيالات. علاقة وطيدة"، مع رسم كاريكاتيري لوجه شخص يشبه الخميني ممزوج مع الهيئة الشهيرة للتعبير عن الشيطان، وعلق المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، على رسم كاريكاتوري للمرشد الإيراني الراحل روح الله الخميني، واعتبر أن هذا المقال إهانة للشعب الإيراني ويدين إهانة الإمام الخميني ولن يتسامح مع ذلك ويتوقع أن تهتم السعودية بهذا الموضوع، وأعلن التحذيرات اللازمة بشأن عدم تكرار مثل هذه الحالات والأحداث. CNN بالعربية ،2022،

(https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/08/15/iran-saudi-caricature)

وقد نشر موقع العربية في مقال بعنوان " السعودية: على المجتمع الدولي الوقوف في وجه انتهاكات إيران" والذي أكد فيه وزير الخارجية السعودي، ومجلس الوزراء السعودي، أهمية وقوف المجتمع الدولي في وجه الانتهاكات الإيرانية التي قال إنها تخالف القوانين والمواثيق والأعراف الدولية.

يذكر بأن المملكة العربية السعودية اتخذت سياسات عديدة تجاه الإعلام الإيراني ومن ضمنها:

- إنشاء قناة ناطقة باللغة الفارسية خلال موسم الحج ولكن لم تستمر هذه القناة، كانت متاحة عبر https://www.youtube.com/watch?v=l6am48JYM9
- إنشاء موقع أخبار مختص باللغة الفارسية (إيران إنترناشونال). iranintl.com
- إطلاق قناة أم بي س ي الفارسية https://www.youtube.com/watch
- جعل بعض المتحدثين السياسيين يفندون وينتقدون سياسات إيران الداخلية والخارجية وتكذيب ادعاءاتهم تجاه المملكة العربية السعودية مما أدى إلى متابعة بعض من الشعب الإيراني هذه البرامج وتصديقه بسبب الأدلة الواضحة ومصداقية المملكة.
- إنشاء قسم خاص باللغة الفارسية في وزارة الإعلام مهتم في الأخبار الإيرانية
- استخدام القوة الناعمة كان لها دور كبير في مصداقية الإعلام السعودي وتكذيب الإعلام الإيراني ومن ضمن القوة الناعمة التي قامت بها المملكة المساعدات الإنسانية لغالبية دول العالم موسم الحج موسم العمرة.
- أيضا قامت هيئة الترفيه بمخاطبة أحاسيس ومشاعر الشعب الإيراني من خلال مسرح مرايا في محافظة العلا وكان مسمى هذه الليلة (ليالي الموسيقى الفارسية) وكان لها صدى كبير جداً داخل المجتمع الإيراني المقيمين في إيران وخارج إيران حيث أقامت الحفلة بأشهر رموز الموسيقى الفارسية وهم شهرام شبره، وليلا فروهر، وأبي، وساسي، وشادمهر عقيلى وكان لها صدى كبير جدا بسبب أن غالبية هؤلاء الموسيقيين مقيمين خارج إيران بسبب الأوضاع السياسية داخل إيران.

تصدي المملكة العربية السعودية للإعلام الإيراني

إن المملكة العربية السعودية تقوم بتصدي للإعلام الإيراني من خلال تكذيب الشائعات ونشر الحقائق وإن المملكة قامت بتصدي للإعلام الإيراني من خلال إظهار الحقيقة والقوة الناعمة وإنشاء صحف فارسية وإضافة اللغة الفارسية في وكالة الأنباء السعودية

(واس) ولكن هناك تقصير في الإعلام السعودي تجاه التصدي للإعلام الإيراني و يمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال الدور الإعلامي الحكومي والخاص في ما تقوم به للرد ومواجهة الإعلام المعادي والذي يفتقر إلى كثير من الدعم المادي والفني والكوادر البشرية المؤهلة إن هناك مشكلة أساسية في الإعلام السعودي ألا وهي عدم توجيه الإعلام الخارجي بشكل الصحيح في القضايا الخارجية بسبب أن الإعلام حكومي ومن المفترض أن يصبح الأعلام لدينا تجاري ووكالات إعلامية لكي يتم تمرير جميع المواضيع دون مسؤولية من قبل الدولة أمام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية مع التنسيق مع هذه الشركات الإعلامية إلى دعم التوجه الحكومي في ما يخدم مصلحة الدولة

حيث يقوم ذلك على عدة محاور منها:

- السماح للشركات الخاصة بالدخول في المجال الإعلامي
- تدريب الكوادر السعودية من خلال برامج تدريبية ومعهد إعلامي مختص في مجال الإعلام.
- التعاون واستقطاب الكوادر المميزة في الخارج
- التعاون مع الجامعات السعودية والأجنبية في تعليم اللغة الفارسية والإعلام الحديث

2.2. الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع على مواقع الأبحاث والدراسات المختلفة، وتصفح مواقع الإنترنت المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية فقد وجد الباحث عددا لا بأس به من الدراسات ذات الصلة، سيتم عرضها من الأقدم للأحدث، ويليها تعقيب عليها وأهم ما تميزت به الدراسة الحالية.

1- دراسة مبيضين، (2008) بعنوان: العلاقات الخليجية الإيرانية (1997 -2006): السعودية حالة دراسة.

تهدف الدراسة إلى توضيح عناصر التقارب والتباعد في العلاقات الخليجية الإيرانية عامة، والعلاقات السعودية الإيرانية حالةً دراسية منذ حكم الرئيس خاتمي (1997- 2006) وحتى رئاسة الرئيس الإيراني محمود نجاد واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي وقد أوضحت الدراسة أن هناك عوامل ساعدت في التقارب الخليجي الإيراني مثل النهج الجديد في السياسة الإيرانية الداعي إلى الانفتاح والحوار وتبادل المصالح والزيارات المتبادلة على أعلى المستويات وعقد الاتفاقيات الاقتصادية بين الطرفين وكانت الاتفاقيات الاقتصادية هي أساس كل علاقة لإن العقوبات أثرت على إيران فكانت العلاقات الاقتصادية أشبه بالفرج عن إيران وكانت طبيعة التقارب تتم بمبادرة إيرانية على وجه العموم، وبمشاريع اقتصادية بحيث كان للنفط تأثير واضح على عملية التقارب إضافة إلى التطورات الدولية. أما بالنسبة لعناصر الاختلاف، فكان على رأسها النزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر الإماراتية المحتلة، والاختلاف الطائفي. كذلك بينت الدراسة أن تطور الأوضاع الإقليمية والدولية، وبخاصة الوضع في العراق، وتطورات البرنامج النووي الإيراني، قد أدى إلى تذبذب في العلاقات الخليجية الإيرانية، مع أن السمة البارزة كانت وما زالت السير نحو التقارب.

2- دراسة فرحان، (2018) بعنوان: علاقات السعودية الإيرانية بين التهدئة والتصعيد.

هدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقات السعودية الإيرانية، وجذورها وعناصر التقارب والتباعد في تلك العلاقات وماهية التطورات والمتغيرات التي أثرت في واقع وتلك العلاقة من حيث تطورها أو توترها وأهم التحديات التي تواجه تلك العلاقة سيما التحديات السياسية والأمنية، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يساعد على معرفة تاريخ تطور العلاقات السعودية

الإيرانية، وأيضاً المنهج التحليلي النظمي الذي اهتم بتحليل مداخلات تلك العلاقات وتحديد أثرها على كلا الدولتين، وفي ضوء ذلك أظهرت نتائج الدراسة أن عوامل الريبة والحذر كانت تسود العلاقة السعودية الإيرانية، كما تبين أن وبالرغم من عقد اتفاقيات تعاون خلال السنوات العشر الماضية بين السعودية وإيران لم يشهد تاريخ العلاقات بين البلدين نظير لها إلا أن تلك الاتفاقيات بقيت كسقف أعلى أي أنها لم تطبق بصورة شاملة بل أدت لانتكاسات جديدة خلال السنوات الماضية لم يخرج منها البلدان حتى الآن.

3- دراسة الكواز، (2007) بعنوان العلاقات الإيرانية -السعودية 1979-2001: دراسة سياسية

هدفت الدراسة للكشف عن تفاصيل عن سير العلاقات الإيرانية السعودية على المستوى السياسي خلال الفترة 1979-2001، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة أن العلاقات الإيرانية السعودية شهدت منذ نشأتها استقرارا نسبيا بين البلدين، إلا أن قيام الثورة الإسلامية الإيرانية في شباط 1979 كانت بمثابة الفاصل الكبير في مسيرة تلك العلاقات نظرا للمنهج الإيديولوجي الذي تبنته إيران في سياستها الخارجية والذي بات يعرف ب "تصدير الثورة" فتركت وضعا يسوده التوتر في علاقتها في المنطقة، وخاصة مع المملكة العربية السعودية استمر حتى وفاة الخميني، لتشهد العلاقات في أعقاب ذلك تفاهما وتعاونا في مختلف الجوانب وخاصة بعد وصول محمد خاتمي إلى الحكم في إيران عام 1997، والذي توجب توقيع الحكومتين على اتفاقية أمنية في نيسان 2001 التي أنهت مظاهر الشد والجذب والخلاف والتوتر الذي كان قائما بشكل متفاوت بين البلدين.

4- دراسة العبيدي، (2022) بعنوان العلاقات الإيرانية-السعودية 2005-2016

هدفت الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقات الإيرانية -السعودية أبان المدة 2005 -2016، ومعرفة جوانب تلك العلاقات وأهم ما تضمنته وتميزت به، والوقوف عند الأسباب التي أسهمت في توترها ومن ثم قطعها عام 2016. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. وأهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث هي أن العلاقات الإيرانية -السعودية على الرغم مما شهدته من تحسن واستقرار وتعاون لمدة تزيد على العقدين من الزمن، وبشكل أثار قلق العديد من الدول العربية لاسيما الخليجية منها التي كانت تنظر لهذه العلاقات على أنها تهديد مباشر لها، إلا أنها لم ترق إلى التحالف أو الشركة الاستراتيجية، ولم تخرج عن إطار العلاقات العربية -الإيرانية التي يتسم تاريخها الطويل بعدم الاستقرار والتوتر والقطيعة السياسية وحتى الصراع، وأنها نشأت وفق ظروف آنية ومرحلية تطلبت ذلك.

5- دراسة السرور، (2022) بعنوان: العلاقات السياسية السعودية-الإيرانية بين الهيمنة والنفوذ (2010-2020).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجية الإيرانية وأهدافها التوسعية في المنطقة، وتبيان التصورات السياسية للمملكة العربية السعودية في حماية المنطقة العربية والخليجية من النفوذ والهيمنة الإيرانية. استخدمت الدراسة التكامل العلمي بين المناهج، حيث استخدمت المنهج التحليلي المتضمن لنظرية الدور ومنهج المصلحة القومية وذلك لرصد المكانة والدور الذي تسعى إيران للعبة ليكون منافسا للدور السعودي. وخلصت الدراسة إلى أن إيران ظلت حتى عام 2003 تتعامل مع قضايا المنطقة من واقع المدرسة الواقعية والتركيز على البعد العسكري الدفاعي (الواقعية الدفاعية) لكنها تحولت بعد ذلك إلى (الواقعية الهجومية) في محاولة منها للهيمنة وفرض التهديد على باقي الدول الخليجية والعربية حيث سعت إلى توظيف الرؤية الدينية إلى جانب الرؤية السياسية القومية والعسكرية ضمن مقارباتها في علاقاتها مع مجتمعات دول المنطقة، حيث نجحت في تحويل. عدد الدول العربية (لبنان،

العراق، اليمن سوريا) إلى دول تقع تحت هيمنتها ونفوذها وللرد على النفوذ والهيمنة الإيرانية اتجهت السعودية إلى قيادة التقليم بصورة مباشرة والتحول إلى الواقعية الهجومية (السيطرة على الضرر) وتعزيز سياسة المحاور ودول الطوق الجديدة.

6- دراسة خنفر محمد نايف (2015) بعنوان: طرق مواجهة الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية ودورها في أمن المجتمع الأردني:

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع استراتيجية الإعلام الإيراني تجاه المجتمع الأردني، للتعرف على مقومات الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية الموجهة ضد المجتمع الأردني، استقصاء الآثار الأمنية المحتملة في المجال (الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي) للاستراتيجية الإعلامية الإيرانية على المجتمع الأردني، توضيح سبل مواجهة الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية من قبل المملكة الأردنية الهاشمية، الوقوف على الصعوبات والمعوقات التي تعترض سبل مواجهة الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية، وضع التصور الاستراتيجي الإعلامي العربي المقترح لمواجهة الإعلام الإيراني الموجه للمجتمع الأردني. حيث استخدم الباحث الطريقة الوصفية التحليلية وتحليل المضمون والأسلوب الإحصائي لتحليل الدور الذي تقوم القنوات الفضائية الإيرانية حيث تم تحليل المضمون لعدد من القنوات الفضائية الإيرانية الناطقة بالعربية، إضافة لاستخدام أسلوب المقابلة الحرة الفردية لعدد (10) من الإعلاميين في القيادات العليا والمسؤولين الأمنيين.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة فإن جميع الدراسات اتبعت المنهج التحليلي للأحداث والوقائع المتعلقة بالعلاقات الإيرانية مع بعض الدول.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بدراسة دور المملكة العربية السعودية في التصدي للإعلام الإيراني مع تنوع وسائل الإعلام، حيث تعتبر هذه الدراسة أصيلة ولم يتم البحث فيها من قبل _على حد علم الباحث_، لما لهذه القضية من اهتمام كبير من قبل السياسيين والعلاقات الدبلوماسية وأثر هذه العلاقات على المملكة العربية السعودية.

3. منهج وإجراءات البحث

1.3. منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي الاستقرائي، كونه المنهج المناسب لجمع المعلومات والبيانات من المصادر والمراجع المتعلقة بالتصدي للإعلام الإيراني تجاه المملكة العربية السعودية.

2.3. متغيرات الدراسة

أولاً: المتغير المستقل ويتمثل الإعلام الإيراني.

ثانيا: المتغير التابع ويتمثل بسياسات المملكة في التعامل مع المشكلة، وكيفية التصدي للهجوم الإعلامي عليها.

3.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بالتصدي للإعلام الإيراني تجاه المملكة العربية السعودية، مقالات منشورة في الصحف الإيرانية وكيف ردت عليها الصحف السعودية، بالإضافة لمنشورات إيرانية نشرت عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وردود المملكة السعودية عليها والتصدي لها.

4.3. أداة البحث:

ولجمع البيانات بطريقة منهجية واستقراء البيانات تم مراجعة العديد من المقالات والمنشورات والآراء الإيرانية المنشورة في الصحف ومواقع الإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام، ومحاولة إيجاد ما يقابلها من ردود للمملكة السعودية وتوضيح وتفسير كيفية الرد والتصدي لها.

4. الخاتمة

اتسمت العلاقات السعودية الإيرانية عامة بكونها علاقات متوترة ويحكمها طابع ديني وسياسي وفكري ورقعة جغرافية واحد في منطقة واحدة الشرق الأوسط وإن استقرار العلاقات السعودية إيرانية ينعكس بالفور على المنطقة ككل لأن هي الدولتين الكبيرتين الإسلاميتين فقد غلب على العلاقات التباين الحاد في الرؤى لأبرز القضايا التي تمس البلدين.

وأن المملكة لا زالت في طور التطوير والاهتمام من قبل وزارة الإعلام بسبب الحاجة الملحة والتطور العالمي في الإعلام ودور الإعلام في السياسة وقد تناول البحث الطرق والأساليب التي تطور من مواجهة الإعلام الإيراني.

5. التوصيات

تبني قضية الأقليات المتواجدة في إيران ودعمها إعلامياً والمطالبة بحقوقها مثل الأذربيجانيين والعرب واليهود و الأكراد ومحاولة احتوائهم وتقديم المساعدات الإعلامية لهم والتحدث عن قضيتهم واستضافة رموزهم، ومن التوصيات المهمة استهداف المعارضين الإيرانيين خارج إيران في جميع أنحاء العالم ووضع لهم منصة إعلامية لهم بإشراف كادر سعودي إنشاء قنوات سعودية تابعة للقطاع الخاص ناطقة باللغة الفارسية بكادر وإدارة سعودية وتناقش فيها المجتمع الداخل الإيراني والمقيمين في الخارج وأن تنقل هذه القناة الأحداث في الداخل الإيراني والمشاكل الاقتصادية والسياسية والطائفية. وأخيرًا إنشاء معهد للدراسات الاستراتيجية باللغة الفارسية وتعيين المعارضين النخبة من الإيرانيين وتدريس كوادر سعودية إعلامية للعمل في مجال الإعلام.

6. قائمة المراجع

1.6. المراجع العربية

- مبيضين، مخلد عبيد. (2008). العلاقات الخليجية الإيرانية (1997 – 2006): السعودية حالة دراسة. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مج 14، ع 2.
- فرحان، شيماء معروف، (2018): العلاقات السعودية الإيرانية بين التهدئة والتصعيد. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والأجنبية. ع 64.
- الكواز، محمد سالم، (2007): العلاقات الإيرانية - السعودية 1979-2001: دراسة سياسية، جامعة الموصل.
- العبيدي، محمد عبد الرحمن، (2022): العلاقات الإيرانية-السودانية 2005-2016، جامعة الموصل.
- السرور، عبير عقيل، (2022): العلاقات السياسية السعودية-الإيرانية بين الهيمنة والنفوذ (2010-2020)، جامعة عين شمس.
- الزويري، محجوب. (2016). العلاقات السعودية - الإيرانية: الواقع والمستقبل. مجلة دراسات شرق أوسطية، مج 20، ع 7.

- الشراري، خالد ضيف الله، (2008): العلاقات السعودية الإيرانية (1979- 1989)، الجامعة الأردنية – عمان.
- أبو النور، محمد، (2022): السياسات الإعلامية الإيرانية تجاه قضايا العالم العربي دراسة نقدية تحليلية، جامعة الأزهر الشريف. القاهرة.
- الفاتح، مدى، (2016): السعودية وإيران: حرب الإعلام ؟، مجلة البيان. ع 315.
- أوكيد وآخرون، سليمان سامي، (2019): تأثير التنافس السعودي الإيراني على النظام الأمني الإقليمي للشرق الأوسط (2011- 2020)، جامعة مولود معمري - تيزي وزو.
- ياسين، بوشوار (2022). الخطاب الإعلامي الإيراني وصناعة التأثير والنفوذ في العالم العربي. مجلة الدراسات الإيرانية، مج 6, ع 16.
- البريزات، رايق سليم، (2017): الصراع السعودي – الإيراني وتأثيره على دول الجوار العربي، جامعة العلوم العربية. البحرين.
- القرعان، دانييلا. (2020). قدر المسؤولية أو عدم المسؤولية شعار وسائل الإعلام. مقال منشور في صحيفة عمون، تاريخ الاسترداد 2023/6/20، متاح عبر:
https://www.ammonnews.net/article/546239
- الشمالية، ماهر، اللحام، محمود والكافي، يوسف. (2015). الإعلام الرقمي الجديد. ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع: عمان، الأردن
- عبد اللطيف، حمزة. (1978). الإعلام والدعاية. ط2، دار الفكر العربي
- رفاعي، عاطف. (2011). صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم: دراسة في التفسير الموضوعي. رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- زعفان، الهيثم. (2016). الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية. التقرير الإستراتيجي الثالث عشر الصادر عن مجلة البيان: الأمة في مواجهة الصعود الإيراني، الرياض: مجلة البيان والمركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة.
- محمد، مصطفى محمد صلاح. (2017). السعودية وإيران: صراع الأدوار بالشرق الأوسط " البحرين، سوريا، اليمن نموذجاً "، المركز الديمقراطي العربي.
- مالك، حمدي، (2021) : فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية، مجلة TWI English
https://www.washingtoninstitute.org/ar/poyran
- الشهري، نوح بن غرمان الخثيمي، (2014). تصور استراتيجي لتفعيل دور وسائل الإعلام الرسمية في إدارة الأزمات الأمنية في المملكة العربية السعودية.
- خنفر، محمد نايف محمد. (2015). طرق مواجهة الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية ودورها في أمن المجتمع الأردني.

- علام، مصطفى شفيق. (2016). تحالفات قلقة دول الخليج ومعضلة الموازن الاستراتيجي للقوة الإيرانية. التقرير الإستراتيجي الثالث عشر الصادر عن مجلة البيان: الأمة في مواجهة الصعود الإيراني. المركز العربي للدراسات الإنسانية. المملكة العربية السعودية. الرياض.
- عبد الحليم، أميرة محمد. (2016). العلاقات الخليجية الإفريقية: تعاون لملء الفراغ وحصار التمدد الإيراني ومقاومة الإرهاب. مركز الخليج للأبحاث. المملكة العربية السعودية. الرياض
- ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب. ط الثالثة. دار إحياء التراث العربي- بيروت
- علا رفيق منصور، أيمن إبراهيم الدسوقي. (2202) التحوط الاستراتيجي في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأميركية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

2.6. المراجع الأجنبية

- Malik, Hamdi. 2021. "Understanding Iran's Vast Media Network in Arab Countries."

The Washington Institute for Near East Policy. Available at: https://bit.ly/2ZLawny .Accessed: Nov. 1, 2021.

- Abu Shabak, & Ali Muhammad Ali. (2016). The Image of Iran in the daily Arabic newspapers Comparative an Analytical Study.

3.6. مواقع الإنترنت

- https://www.alarabiya.net
- https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/08/15/iran-saudi-caricaturekhomeini
- https://www.irib.ir
- https://www.youtube.com/watch?v=Kv2hrALx4rk

Doi: https://doi.org/10.52133/ijrsp.v6.62.14